Kingdom of Saudi Arabia

University of Riyad

RIYAD,

No._____

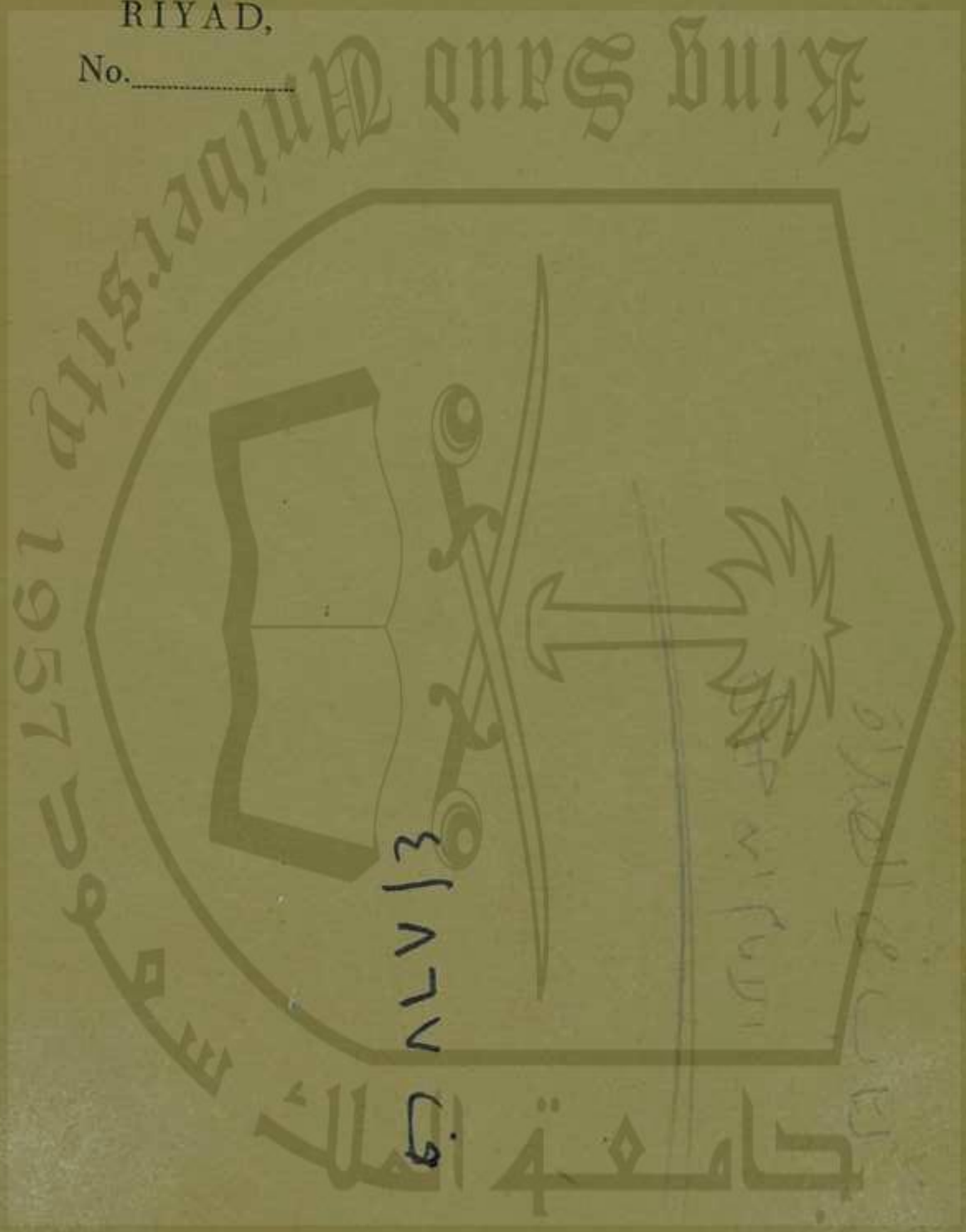

Copyright © King Saud University

٢ر٢١٦
ك ١٠ كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها . تأليف الامام أحمد بن محمد بن حنبل ، أبوعبد الله الشيباني الوائلي (١٦٤-٢٤١هـ) . كتب سنة ١٣٠٦هـ.

١٠ ق مسطرته مختلفة ٢٠ر٥×١٤ر٥ سم

٤١٣٢ نسخة حسنة ، أوراقها منفرطة ، خطها نسخ واضح .

الأعلام ١ : ١٩٢ ، تاريخ بغداد ٤ : ٤١٢-٤٢٣

١- العبادات ، فقه اسلامي أ- الامام ابن حنبل ، أحمد ابن محمد -٢٤١هـ ب- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

دخلت النسخة المباركة في حكم الفقير الى
الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن محمد بن
عبد الوهاب الكرماني عفى عنه ثم نزكه الله محمد بن ناصر
رحمه الله وعفى عنهم
١٣٠٦
١٣ ل

فائدة كريمة

في الوقت الذي ورد الى العباد الوعظ والتذكير
ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٣٠٦
ذكر الشيخ العالم العلامة الحافظ الناقد الفهامة
شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف
آل الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنهم وجعل
الجنة مثواه ومثواهم ما نصه

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه
وجعل الجنة مثواه ومثواهم ما نصه

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه
وجعل الجنة مثواه ومثواهم ما نصه

قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه
وجعل الجنة مثواه ومثواهم ما نصه

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤١٣٢
العنوان كتاب ما الصلاة وفقه [illegible]
المؤلف الامام احمد بن حنبل
تاريخ النسخ ١٢٠٦ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٦٠ ورقة ٢٤×١٥ سم
ملاحظات ٢١٦ ص

ل ٢٠٩

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها مما يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها ومسابقة الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل رضي الله عنه الى قوم صلوا معهم بعض الصلوات اي قوم اني صليت معكم فرايت من اهل مسجدكم من يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وليس لمن سبق الامام صلاة بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله رسه راس حمار وذلك لاساءته في الصلاة لانه لاصلاة له ولو كانت له صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله راسه راس حمار جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجاء عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا نحط من قيامه للسجود لا ينحني احد منكم مناظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتون قياما حتى ينحط النبي صلى الله عليه وسلم ويضع جبهته على الارض وهم قيام وجاء الحديث عن اصحاب رسول الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قياما وانا السجود بعده وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من يسبق الامام فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامامه لا صلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نظر الى من يسبق الامام فقال له لا صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه واحره ان يعيد الصلاة فلو كانت له صلاة عند ابن عمر ما اوجب عليه الاعادة وجاء الحديث عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال له رجل خلفه اقرنت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة قال

ايكم

ايكم القائل هذه الكلمة فارم القوم ثم سالهم فارم القوم ثم سالهم فارعوا فقال ما لعلك يا حطان قلتها قال قلت والله ما قلتها ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما تدرون ما تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر يعني الامام فكبروا واذا قرا فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا بجيبكم واذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فاسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغ من التشهد قال احمد رحمه الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام حتى يفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم تكبروا بعده والناس يغلطون في هذه الاحاديث ويجهلون بها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها فساعة يا خذ الامام في التكبير يا خذون في التكبير وهذا خطا لا ينبغي لهم ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من التكبير وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله اكبر واخذهم مع الامام في التكبير خطا وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلى فلان فكلم معناه ان تنتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلاته كلمته وليس معناه ان تكلمه وهو يصلي فذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا وربما طول الامام في التكبير ان لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير فيفرغ من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام فكبر قبل الامام فلا صلاة له

Copyright © King Saud University

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا معناه ان تنتظروه حتى
يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا ربنا ولك الحمد
معناه ان تنتظروا الامام وتثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه ويقول سمع الله
لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون
اللهم ربنا لك الحمد وقوله اذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا معناه ان تكونوا قياما
حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك
جاء عن البراء بن عازب وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام يركع
قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فارفعوا رؤسكم وكبروا
معناه ان تثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر فاذا انقطع صوته وهم
سجود تبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظا
ركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع وانتم قيام ثم تتبعونه وانتظاركم اياه ركوعا حتى
يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن حمده
وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه ورفعتم رؤسكم وقلتم ربنا ولك الحمد
فقوله فتلك بتلك يعني بكل رفع وخفض وهذا تمام الصلوات فاعقلوه وابصروه
واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة مايكون لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع
والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث قال ياتي على الناس زمان يصلون
ولا يصلون وقد تخوفت ان يكون هذا الزمان لو صليت في مائة مسجد ما رايت
اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
رضوان الله عليهم فاتقوا الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من تصلي معكم لوان رجلا
احسن الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته فضيعها وسبق الامام
فيها ولم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك المسيئ

اذا لم ينهه

اذا لم ينهه وم ينصحه وجاء الحديث عن بلال ابن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر
الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرة العامة مالزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار على من ظهر منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للعالم من الجاهل
حيث لا يعلم فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له فريضة وليس بتطوع
ما كان الويل في السكوت عنه وترك تعليمه والله تعالى لا يواخذ في ترك التطوع
انما يواخذ في ترك الفريضة فلذلك كان الويل له في ترك تعليمه والسكوت عنه
فاتقوا الله في احوالكم عامة وفي صلاتكم خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل ان تعليمه
فرض واجب لازم والتارك لذلك مخطئ ثم فاموا اهل مسجدكم باحكام الصلوة
وتمامها وان لا يكون تكبيرهم الا بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه
وخفضه واعلموا ان ذلك تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس واللازم لهم وكذا
لك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب
ان يكون الرجل في منزله ويسمع الاذان فيقوم فزعا يريد الصلاة ولا يريد غيرها
ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة ويتخبط في الطريق ويخوض الماء ويلتبا به وان كان
في ليال الصيف فليس يامن العقارب والهوام في ظلمة الليل ولعله مع هذا يكون
مريضا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا للصلاة وحبا لها وقصدا اليها
ثم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام في الصلاة خدعه الشيطان فسابق
الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال
صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا صلاة له ومن العجب انهم كلهم يتيقنون
انه ليس احد ممن خلف الامام ينصرف من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينتظرون
الامام حتى يسلم وكلهم الا ماشاء الله يسابقونه في الركوع والسجود والخفض
والرفع خدعا من الشيطان لهم واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك
حظهم من الاسلام وقد جاء الحديث لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل
مستخف بالصلاة مستهينا بها هو مستخف بالاسلام مستهينا به وانما حظهم

Copyright © King Saud University

من الاسلام بقدر حظهم من الاسلام ورغبتهم في الاسلام بقدر رغبتهم في الصلاة فاعرف
نفسك يا عبد الله واحذر ان تلقى الله ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام
في قلبك كقدر الصلاة في قلبك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
عمود الاسلام الست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم ينتفع
بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك
الصلاة من الاسلام فانظروا هذا رحمكم الله واعقلوه واحكموا الصلاة وتعاهدوا عليها
وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض والتذكير بعضكم لبعض من الغفلة والنسيا
ن فان الله عز وجل قد امركم ان تعاونوا على البر والتقوى والصلاة من افضل
البر وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما تفقدون من امر دينكم
الامانه واخر ما تفقدون من الصلاة وليصلين اقوام لا خلاق لهم وجاء الحديث اول
ما يسئل عنه العبد يوم القيمة صلاته فان قبلت منه صلاته تقبل منه سائر عمله فصلاتنا
اخر ديننا وهو اول ما نسئل عنه عن اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام
ولا دين اذا صارت الصلاة آخر ما يذهب من الاسلام وكل شئ يذهب آخره فقد ذ
هب جميعه فتمسكوا رحمكم الله باخر دينكم واليعلم المتهاون بصلاته المستخف بها المسا
بة للامام فيها انه لا صلاة له وانه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا
الصلاة رحمكم الله واتقوا الله فيها خاصة وفي امورکم عامة واعلموا ان الله
عز وجل قد عظم حرمة الصلاة في القران وعظم امرها فمن ذلك ان ذكر الله تعالى
اعمال البر التي اوجب لاهلها الخلد في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين قال تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدا من صفتهم بالصلاة
عند مدحه اياهم ثم وصفهم بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله والذين
هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون فاوجب الله عز وجل لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية الخلود
في الفردوس ونسبهم الى اللوم واهلع والجزع والمنع للخير الا اهل الصلاة فانه استثناهم

منهم قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا ثم استثنا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم ثم وصفهم بالاعمال الزاكية الطاهرة المرضيه الشريفة الى قولهم والذ
ين بشهاداتهم قائمون حتى ختم بثنائه عليهم بان ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة فقال والذين
هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فاوجب لاهل هذه الاعمال الكرا
مة في الجنة وفتح ذكر هذه الاعمال بالصلاة وختمه بالصلاة فجعل هذه الاعمال بين ذكر
الصلاة مرتين وكذلك ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم الى طاعته كلها جملة
وافرد الصلاة بالذكر مرتين من بين سائر الطاعات كلها والصلاة هي من الطاعات فقال الله
عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب ففي تلاوت الكتاب جميع الطاعات واجتناب جميع المعصيه
فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والى الصلاة
خاصه ندب الله عز وجل فقال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رز
قا نحن نرزقك فسره ان يامر اهله بالصلاة ويصطبر عليها ثم امر الله عز وجل جميع
المؤمنين بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر فخص الصلاة بالذكر من بين الطا
عات كلها فقرنها مع الصبر بتوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ومثل ذلك ما اخبر الله
من حكمه ووصية خليله ابراهيم ولوط واسماعيل ويعقوب فقال تعالى يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم الى قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوت وايتاء الزكاة فذكر الخير كله جملة وهي الطاعات واجتناب المعصية
وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها خاصة ومثل ذلك ما اخبر الله عز وجل به عن
اسماعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة والزكوة ومثل ذلك ما اخبر الله عن نجيه
موسى في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري واخذ الصلاة وامر بها خاصة ثم قال عز وجل والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة والتمسك بالكتاب اتي على جميع الطاعات واجتناب المعصية ثم خص

Copyright © King Saud University

الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة والى تضييع الصلاة نسب الله عز وجل
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فمن اتباع
الشهوات ركوب جميع المعاصي فنسبهم الله تعالى الى جميع معصيته لتضييعهم الصلاة
بهذا فهذا ما اخبر به في آي القرآن من تعظيم الصلاة وتقديمها بين يدي الاعمال كلها
وافردها بالذكر من جميع المطاوع والوصية بها خاصة دون اعمال البر عامة فالصلاة
خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر الله تبارك وتعالى رسوله واول ما اوحى
اليه بالنبوة قبل كل علم وقبل كل فريضة وبالصلاة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا وجاء في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجود بنفسه
ويقول الصلاة الصلاة فالصلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي اخر ما اوصى امته
واخر ما يذهب من الاسلام وهي اول ما يسئل عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود
الاسلام وليس بعد ذهابها بهادين ولا اسلام فالله الله في اموركم عامة وفي صلاتكم
خاصة فتمسكوا بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ومسابقة الامام فيها
وخداع الشيطان اليكم عنها واخراجه اياكم فانها آخر دينكم ومن ذهب آخر دينه
فقد ذهب كله فتمسكوا بآخر دينكم وأمر يا عبد الله الامام ان يهتم بصلاته ويعتني بها وليتمكن ليتمكنوا اذا ركع وسجد فاني صليت خلفه يوميذ فما استمكنت
من ثلاث تسبيحات في الركوع وثلاث في السجود وذلك لعجلته لم يتمكن ولم يستمكن
فاعلم ان الامام اذا احسن الصلاة كان له اجر صلاته ومثل اجر من يصلي خلفه واذا
اساء كان عليه وزر اسائته ووزر من يصلي خلفه جاء الحديث عن الحسن البصري
رضي الله عنه انه قال التسبيح التام سبع والتوسط من ذلك خمس وادناه ثلاث
تسبيحات فادنى ما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا ثلاثا ينبغي له
ان لا يعجل بالتسبيح ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه وتبايده وتمكن فانه اذا عجل بالتسبيح وبادر به لم يمكن من خلفه وصار وا مبادرين اذا بادر ويسبقونه فتفسد
صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم صلاته

وتسبيحه

وتسبيحه ادرك من خلفه ولم يبادروا فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه
وزرهم وامره يا عبد الله اذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده يثبت
قائما معتدلا حتى يقول ربنا ولك الحمد وهو قائم معتدل من غير عجلة في كلامه
ولا مبادرة وان زاد على ذلك فقال ربنا ولك الحمد ملاء السموات وملاء الارض كان احب
الي لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال ربنا ولك الحمد
ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد وجاء عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى يقال
قد نسي وما في هذا مطعن من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع
راسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد وليكن ذلك بتمام من كلامه وتمكن من
غير عجلة ولا مبادرة حتى يدرك الناس معه واذا سجد ورفع راسه من السجود فليعتدل جالسا وليثبت بين السجدتين شيئا بقدر ما يقول رب اغفر لي رب اغفر لي
من غير عجلة حتى يدرك الناس قبل ان يسجدوا الثانية ولا يبادر ساعة يرفع راسه من
السجدة الاولى يقع ساجدا فيبادر الناس لمبادرته ويقضون في السابقة فتذهب
صلاتهم ويلزم الامام وزرهم ذلك واثمه فان الناس به يثبت تثبتوا ولا يبادروا
وقد جاء في الحديث ان كل مصل راع ومسئول عن رعيته وقد قيل ان الامام
راع لمن يصلي بهم فما اولى بالامام النصيحة لمن يصلي خلفه وان ينهاهم عن
المسابقة في الركوع والسجود وان لا يركعوا ويسجدوا قبل الامام بل يامرهم ان يكونوا
ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم بعده وان يحسن صلاته ويتمها ويحكمها وتشتد
عنايته بها اذا كان له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا اساء
ومن الحق الواجب على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والفضل منهم
واهل العلم بالله تعالى الذين يخافون الله عز وجل وقد جاء الحديث اجعلوا
امر دينكم الى فقهائكم وائمتكم قراءكم وانما معناه الفقهاء والقراء اهل الدين والفضل

Copyright © King Saud University

والعلم بالله عز وجل الذين يعتنون بصلاتهم وصلات من خلفهم ويتقون ما يلزمهم
من وزرهم ووزر من خلفهم ان اساؤا في صلاتهم ومعنى القرا ليس على الحفظ يا
القران وقد يحفظ القران من لا يعمل به ولا يعني بدينه ولا اقامة القران
وما فرض الله عز وجل عليه فيه وقد جاء الحديث احق الناس بهذا القران
من كان يعمل به وان كان لا يقراه فليس للناس ان يقدموا بين ايديهم ا ا علمهم بالله وا
خوفهم له وذلك واجب عليهم ولازم لهم فتركوا صلاتهم وان تركوا ذلك لم يزالوا في
سفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله ومن رضوانه ومن خشيته فرحم
الله قوما عنوا بدينهم وعنوا بصلاتهم فقدموا خيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم
صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك القربة الى الله عز وجل وامر يا عبد الله الامام
ان لا يكبر اول ما يقوم مقامه للصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فان راى الصف معو
جا والمناكب مختلفة امرهم ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا بين مناكبهم وان رى بين
رجلين فرجة امرهم ان يدنوا بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج
الصف واختلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين كل رجلين تنقص
من الصلوة فاحذروا ذلك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوا
الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف يعني مثل اولاد
الغنم من الشياطين وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام مقامه
للصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه التفت فراى رجلا قد خرج من الصف فقال لتسون
مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم وقد جاء الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم
مقام الامام ثم لا يكبر حتى ياتيه رجل قد وكله باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا
يعني فيكبر وجاء الحديث عن عمر ابن عبد العزيز مثل ذلك وروي عن بلال رضي الله عنه
انه كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقد قال بعض العلما
قد يشبه ان يكون هذا من بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اقامته

قبل

قبل ان يدخل في الصلاة لان الحديث جاء عن بلال لانه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الا يوما واحدا اذاتى مرجعه من الشام ولم يكن للناس عهد
واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذن فلما سمع
اهل المدينة صوت بلال ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذانه اليه حتى قالو بعث
النبي صلى الله عليه وسلم شوقا منهم الى رويته وما هيجهم بلال باذانه وصوته وفرقا
عند ذلك وبكوا واشتد بكاءهم على الله عليه وسلم حين سمعوا صوت بلال واذا
نه وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال بلال اشهد ان محمدا رسول الله عليه وسلم امتنع
من اذانه فلم يقدر عليه وقال بعضهم سقما مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم
وشوقا اليه فرحم الله بلالا والمهاجرين والانصار وجعلنا واياكم والتابعين باحسا
ن منهم واتقوا الله معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم فان ذلك هو الواجب عليكم واللازم لكم وقد
وعد الله عز وجل كل من اتبعهم رضوانه والخلود في جنته قال الله عز وجل والسا
بقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار الاية واتباع المهاجرين وا
جب على الناس الى يوم القيمة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له سكتتا
ن سكتة عند الصلاة وسكتة اذا فرغ من الصلاة القراة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يسكت من القراة قبل ان يركع حتى يتنفس واكثر الائمة على خلاف ذلك فامر يا
عبد الله الامام اذا فرغ من القراة ان يثبت قائما وان يسكت حتى يرجع اليه
نفسه قبل ان يركع ولا يصل قراته بتكبيره وخصلة قد غلب عليها الناس في
صلاتهم الا ما شاء الله من غير علة قد يفعله شابهم واهل القوة والجلد منهم
ينحط احدهم من قيامه للسجود ويضع يديه على الارض قبل ركبتيه واذا نهض من
من السجود او بعد ما يفرغ من التشهد رفع ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا
خطا وخلاف ما جاء عنه النهي وانما ينبغي له اذا انحط من قيامه للسجود

Copyright © King Saud University

ان يضع ركبتيه على الارض ثم يديه ثم وجهه واذا انهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه
بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فامر وابذلك وانهو ملى رايتم يفعل ذلك
وامروه ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه ولا يقدم احد رجليه فان ذلك
مكروه وجاء عن ابن عباس وغيره ان تقديم احد الرجلين اذا نهض يقطع الصلاة
ويستحب للمصلي ان يكون بصره الى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء ولا يلتفت
فاحذروا الالتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة واذا سجد فليرفع اصابع يديه
حتى يحاذي بها اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه نحو القبلة ويجافي بين مرفقيه وساعديه
ولا يلصقهما بجنبيه جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهيمة
تحت ذراعيه لنفذت وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقيه وضبعيه وجاء عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجافي بين ضبعيه فاحسنوا
السجود رحمكم الله واياكم ولا تضيعوا شيأ منه فقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة
اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي له اذا ركع ان يلقم
يديه ركبتيه ويفرق بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا
يرفع راسه ولا ينكسه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كانت قطرة
من ماء ما تحركت من موضعها وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كان قدحا
من ماء على ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك لاستوى ظهره ومبالغته في ركوعه
صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله واتموا ركوعها وسجودها وحدودها
فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن الصلاة صعدة ولها نور فاذا انتهت
الى ابواب السماء فتحت لها ابواب السماء وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني
واذا ساء في صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء غلقت دونها ثم لفت كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وينبغي للرجل اذا جلس في التشهد فليفرش رجله اليسرى
ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه اصابعها نحو القبلة ويضع يده اليمنى على
فخذه الايمن ويشير باصبعه التي تلي الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين

واذا صلى

واذا صلى الى سترة ليدن منها فان ذلك مستحب ولا يمر احد عليها فان ذلك يكره جاء
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن منها فان الشيطان
يمر بين يديه وبينها وما يمنعه ان الناس من امر صلاته ترك المار بين يدي المصلي
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ادرأ فان ابى فادراه
فان ابى فالطمه فانما هو شيطان فلو كان للمار بين يدي المصلي رخصة لما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لعظم المصيبة من المار بين يدي المصلي اذا لم يجد
طهه والمعصية من المصلي اذا لم يدراه وجاء الحديث انه قال لو يعلم احدكم
ما عليه من مره بين يدي اخيه انتظار اربعين خريفا وجاء الحديث ان ابا سعيد
الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان ابن الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى ان
يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي مروان الى مروان وهو يومئذ والي المدينة
فشكى اليه صنع ابي سعيد وجاء ابو سعيد بعد ذلك فدخل فقال له مروان
ما يذكرابا اخي انك لطمته وكان منك فقال ابو سعيد امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ندرء المار فان ابى دراءناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمت
شيطانا ويستحب للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي ركعتين في منزله ثم يخرج
ويستحب له ذكر الله فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة ومن الخطا الكلام بينهما الا
كلاما لا زما من تعليم الجاهل ونصيحته وامره ونهيه فان ذلك واجب لازم والواجب
اللازم اعظم من ذكر الله تطوعا والتطوع لا يقبل حتى يؤدى اللازم وقد
جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد
ان يقبل بخوف ووجل وخضوع وخشوع وان تكون عليه السكينة والوقار
فما ادرك صلى وما فاته قضى بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يامر بائتمال الخطا يعني قرب الخطا الى المسجد فلا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة
الاولى ان يعجل شيأ ما لم يكن عجلة تقبح جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم كانوا يعجلون شيأ اذا تخوفوا فوت التكبيرة الاولى وحثوا في ادراكها

Copyright Reading University

وعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما يأتي الله الجبار الواحد
القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب عن الله شيء حيث كان ولا يعزب عنه مثقال
ذرة من خردل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات
السبع ولا في البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما
يأتي بيت من بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من
بيوت الله الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله
فليحدث لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات
الدنيا واشغالها ويخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
وليخرج برغبة ورهبة ووجل وخوف ووجل وخضوع وذل وتواضع لله عز وجل
فكلما تواضع وخشع وذل كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها واشرف للعبد وأقرب
له من الله عز وجل واذا تكبر قصمه الله ورد عمله وليس يتقبل من المتكبر عمل
جاء عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم انه احيا ليلة فلما اصبح عجب بقيام
ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداه لم يجد احدا
يأكل معه وكان عليه السلام يحب ان يأكل معه غداه فاخرج طعامه الى الطر
يق ليمر به مار فيأكل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى
الغداء فاجاباه فقال لهما تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا ماء وفيها ماء
فنقعد عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحياهما اذ لم ير عين ماء فقالا له يا ابراهيم ادع ربك
وسله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا فاشتد ذلك عليه فقال
لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين ثم دعا الاخر فاقبلت العين
فاخبراه انهما ملكان وان الله اجابه بقيام ليلته ورد دعاءه ولم يستجب له فاحذروا
رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من المتكبر عمل وتواضعوا في صلاتكم واذا قام

احدكم

احدكم في صلاته بين يدي الله عز وجل فليعرف نعم الله عليه في قيامه وكثرة نعمه عليه
واحسانه اليه وان الله عز وجل قد اوقره نعما وانه اوتر نفسه دنيا فليبالغ في
الخشوع والخضوع لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى
الى عيسى بن مريم عليه السلام اذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل المذلم لنفسه
فانها اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعظامك تنقض وجاء الحديث
ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا فما احتفل يا اخي واولاك
ان تجتهد بالذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك وجاء الحديث عن ابن سيرين
انه كان اذا قام في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل
وفرقا منه وجاء عن مسلم بن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حس من صوت
ولا غيره تشاغلا بالصلاة وخوفا من الله تعالى وجاء عن عامر الحلبي العنبري الذي
يقال له عامر بن عبد قيس في حديث هذا بعضه انه قال ليت تخلد الخناجر بين
كتفي احب الي من ان تفكر في الدنيا وانا في الصلاة وجاء عن سعد بن معاذ رضي الله عنه
انه قال ما صليت صلاتا قط فحدثت نفسي فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث هذا بعضه والذي نفسي بيده لربي عز وجل
في التراب فانه مبلغ العبادة من الله تعالى فلا تنسى احدكم السجود ولا يكره السجود عليه
ولا بد من المبالغة فانه انما يطلب فكاك رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم
لها الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ التي جعلت للارض اوتادا ولا تقوم
لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا ولا تقوم لها الا رض
التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك قعرها ولا
يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف الداء بنا الضعيفة وعظامنا الدقيقة
نستجير بالله من النار فان استطاع منكم احدكم رحمكم الله اذا اقام للصلاة
كأنه ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه فانه يراك جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اتق الله

Copyright © King Saud University

كانك تراه وانك ان لم تكن تراه فهو يراك فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم في جميع حالاته
فكيف بالعبد في صلاته اذا قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص يريد الله ويستقبله
بوجهه ليس موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغيره ذلك من حالاته جاء الحديث
ان العبد اذا افتتح الصلاة استقبله الله بوجهه فلا ينصرف عنه حتى يكون هو الذي
ينصرف او يلتفت يمينا او شمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال
البر تنثر عليه الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدمه الى عنان السماء ومناد
ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من غنم صلاته واقبل فيها الى ربه
عز وجل خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا وجعل
اكثر همه في صلاته لربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا وافرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء فريضة من فرائضه
لا يدري هل يصيب صلاة بعد الذي هو فيها او يعاجل قبل ذلك فقام بين يدي
ربه عز وجل محزونا مشفقا يرجو قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان
ردها شقي فما اعظم خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك وما اولاك
بالهم والحزن والخوف والوجل فيها وفيما سواه مما افترض الله عليك لانك لا تدري
هل تقبل منك صلاة قط ام لا تدري لعلك قبلت حسنة قط ام لا وهل غفرت لك سيئة قط
ام لا ثم انت مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد
النار ولم يأتك اليقين انك صادر عنها فمن احق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى
يتقبل الله منك ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت
فمبشر بالجنة او مبشر بالنار انما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم انك لمخوف ان لا تروح
باهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك ولهوك وسهوك
عن هذا الامر العظيم وانت تساق سوقا حثيثا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة
وطرفة عين فتوقع باجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اضلك فانك
لا بد ذائق الموت ولاقيه او لعله نازل بساحتك في صباحك ومسائك اسرع

مايكون

ما يكون عليه اقبالا فانك قد اخبرت بذلك كله اما الى جنة واما الى نار وانقطعت الصفات
وقصرت الحكايات عن بلوغ صفتها ومعرفة قدرها والاحاطة بغاية خبرها اما سمعت
يا اخي قول العبد الصالح عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله
لئن كنت خائفا من الهرب والطلب فقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك
غدا مع الاشقياء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب فاغد في ذلك على قدر
ما انت عليه مع عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلم رحمك الله ان الاسلام في ادبار
واضمحلال ودروس وجاء الحديث قال تزدلفون في كل عام وقد اسرع بخياركم
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
والاخر شرا الى يوم القيامة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير
من ابنائكم وابنائكم خير من ابنائهم وابنا ابنائكم خير من ابنائهم والاخر شرا الى يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابنا
ئنا وابنائنا يقرؤنه ابناؤهم قال ثكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن
التوراة والانجيل قالوا بلى يا رسول الله قال فما اغنى ذلك عنهم قالوا لا شيء
يا رسول الله وقد اصبح الناس في نقصان عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم
خاصة اصبح الناس على ثلاثة اصناف صنفان لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروافض
واهل البدع يحقر الصلاة في الجماعات ولا يشهد وناهم المسلمين في مساجدهم
لشهادتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف الثاني اهل الهوى واللعب
والعكوف في هذه المجالس الرديئة على الاشرية والاعمال السيئة والصنف الثالث
هم اهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء ويشاهدونها
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع فضلهم
على غيرهم قد ضيعوها وفرطوا فضيعوها الا ما شاء الله بمسابقتهم الامام في الركوع والسجود
والخفض والرفع ومع فعله وانما ينبغي لهم ان يكونوا بعد الامام في جميع حالاتهم اهل

الموسم من كل افق من خراسان وارمينية وغيرها من البلاد الا ما شاء الله ولقد
رايتا قصد تصديق ذلك ترى الخراساني يقوم من خراسان حاجا يسبق الامام
اذا صلى معه وترى الشامي والافريقي كذلك وكذلك الحجازي وغيرهم قد غلبت عليهم المسابقة
واعجب من ذلك قوم ينسبون الى الفضل يبكرون الى الجمعة طلبا للفضل في التبكير ومنافسة
فيها فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع حرصا على الفضل وطلبا له فلا يزال مصليا وراكعا
وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن وداعيا الله عز وجل وداعيا وداهيا فلا تزال هذه حاله
الى العصر ويدعوا الله الى المغرب وهو مع هذا كله يسابق الامام خدعا من الشيطان يخدعهم
عن الفريضة الواجبة عليهم اللازمة لهم ويركعون ويسجدون معه ويرفعون ويحفظون
معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة عليهم
ثم يضيعون الفريضة الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفر
يضة وانما الفضل في التبكير الى الجمعة غير المضيع للاصل لانه قد يستغنى بالاصل عن الفضل
ولا يستغنى بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل
تمسك بالاصل واحكمه اكتفى واستغنى به عن الفضل انما مثلك في طلب الفضل وتضييعك
للاصل كمثل رجل تاجر اتجر فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يعرف راس
المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويغفل عن النظر في راس المال فلما نظر الى راس ماله
قد ذهب وذهب الربح فلم يبق معه راس مال ولا ربح فرحم الله رجلا راى اخاه يسبق
الامام ويرفع ويسجد معه او يصلي وحده فيسيئ في صلاته فينصحه ويامره وينهاه
ولا يسكت عنه فان نصيحة لاخيه واجبة عليه لازمة له وسكوت عنه اثم ووزر وان
الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم
لبعض ليكونوا ماثومين ماوزورين ولا تكونوا ماجورين وان يضمحل الدين ويذهب
ولا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة فاطيعوا الله فيما امركم به والتعاون والتناصح على البر
والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان الشيطان لكم عدو مضل مبين بذلك اخبر الله عنه
فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة واعلموا انما جاء هذا النقص في الصلاة من التسويف بها الى الفضل
المكروه الى الجماعات وممن بالمشرق والمغرب من اهل الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر
والفضل استخفافا منهم بالصلاة والتعجب كل التعجب من اقتدى اهل العلم باهل الجهل

لما جرو

لما جروا معهم في المسابقة للامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وفعلهم معه وتركهم ما حملوا
وسمعوا من الفقهاء والعلماء وان الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجاهل وينصحوه ويا خذوا
على يديه فهم فيما تركوا آثمين عصاة وخائنون في جريانهم معهم في ذلك وكثير من مساويهم
من الغش والنميمة وحق الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من المعاصي ما لا تعداده
جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل فتعليم الجاهل واجب
لانه لا يكون الويل للعالم من تطوع تركه لان الله عز وجل لا يواخذ على ترك التطوع وانما
يواخذ على ترك الفريضة وجاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من راى منكرا فلينكره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان والمضيع لصلاته
الذي يسبق الامام فيها او يركع ويسجد معه ولا يتم ركوعه وسجوده اذا صلى وحده اتى منكرا
لانه سرق في صلاته وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس سرقة
الذي يسرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
فسارق الصلاة قد يجب الانكار عليه والنصيحة له ارايت لو ان سارقا سرق درهما لم يكن
ذلك منكرا يجب الانكار عليه فسارق الصلاة اعظم سرقة من سارق الدراهم وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من راى من يسيئ في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها
وعارها وجاء عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا
ظهرت فلم تغير ضرت العامة وانما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والانكار على من
ظهرت منه الخطيئة فلو ان عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم الركوع والسجود
كان وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم ينكروه ولم يغيروه كان وزر
ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في امورهم عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموها من انفسكم
وانصحوا فيها اخوانكم فانها آخر دينكم واوصاكم بها ربكم خاصة من بين الطاعات التي افترضها عامة
وتمسكوا بما عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم انه كان وآخر وصيته لامته عند خروجه من الدنيا
ان اتقوا الله في صلاتكم وفيما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهي آخر ما وصى به امته عند خروجه من الدنيا وهي آخر ما يذهب من الاسلام وليس بعد ذهابها
بها اسلام ولا دين وهي اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط

Copyright © King Saud University

عمود الفسطاط لم ينتفع بالطنب والاوتاد وكذا الصلاة اذا ذهبت فقد ذهب
الاسلام فاتقوا الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها وعاتبوهم اذا تخلفوا عنها
وانكروا عليهم بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم واعلموا انه لا يسعكم السكوت عنهم
عن التخلف عن الصلاة من عظيم المعصية فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى اناس في منازلهم لا يشهدون الصلاة
في جماعة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار فتهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا
ان تخلفهم عن الصلاة معصية عظيمة كبيرة ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم وجاء
الحديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجار المسجد الذي بينه وبين المسجد اربعون
دارا فرحم الله امرأ احتسب الاجر وطلب الثواب في بث هذا الكتاب في الآفاق والبلاد
فانهم الى ذلك محتاجون شديدا احتياجهم اليه لما قد شملهم من الاستخفاف بالصلاة
والاستهانة بها ومسابقة الامام فيها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

Copyright © King Saud University